

شعب الإيمان

4357 - أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي البيهقي صاحب المدرسة أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي نا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني نا مسكين بن بكير نا معاذ بن رفاعه عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة قال ٧ جاء ثعلبة بن حاطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه قال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فوالله لأعطيني الله لأصدقن ولأفعلن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارزقه مالا قال : فصارت له غنيمة فكان يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كثرت غنمه و نمت خرج من المدينة فكان لا يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا المغرب والعشاء فنمت غنمه فتقدم فكان لا يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الجمعة فنمت غنمه وكثرت فتقدم فكان لا يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة ولا غيرها قال : فبعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يأخذون الصدقة فذهبوا إليه فقال لهم : إذا فرغتم وانصرفتم اجعلوا طريقكم علي أو نحوها قال : فلما فرغوا وانصرفوا أتوه فقال : والله ما هذه إلا جزية فانصرفوا عنه ولم يأخذوا منه الصدقة فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما قال : فأنزل الله عز وجل : .

{ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين } .

إلى قوله : .

{ يكذبون } .

قال : فلما نزل فيه القرآن جاء بصدقته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم جاء بصدقته إلى أبي بكر فأبى أن يأخذها وقال شيء لم يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لا أخذها وأبى أن يأخذها فلما قبض أبو بكر جاء بصدقته إلى عمر فأبى أن يأخذها وقال شيء لم يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لا أخذها وأبى ذلك .

قال الشيخ أحمد C : وإنما لم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم زكاة ماله و جرى في ذلك أبو بكر وعمر على سنته لأنه كان قد نافق و الكتاب الذي نزل في شأنه ناطق بذلك حيث قال : .

{ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون

} .

و علموا بهذا بقاءه على نفاقه حتى يموت و أن إتيانه بصدقة ماله مخافة أن يؤخذ منه قهرا و في إسناد هذا الحديث نظر و هو مشهور فيما بين أهل التفسير و الله أعلم